



يساعدك هذا الفصل:

■ على الاطلاع على معرفتك الخفية.

■ على فهم كيف تقدم اهتماماتك المفضلة دلائل تشير إلى راحتك في مهنتك.

■ على إحداث علاقات جديدة بين ما تعرف وما تستطيع القيام به.

ماذا تعرف؟

كما أننا جميعاً نتمتع بمهارات خفية، فقد أخفيها كذلك مجالات حيوية من المعرفة. وما هو فعال في معرفتك الخفية لا يكمن فيما تعرف فقط، ولكن لماذا تعرف ذلك أيضاً. وكنا قد أحرزنا مقداراً من المعرفة عندما كنا في المدرسة، ولكن بدءاً من سن ١٤ تقريباً بدأنا نختار ما نريد أن نتعلم وخاصة فيما يتعلق بالمواضيع الأكاديمية. وتزودنا جميع المواضيع التي نقرأها ونتعلمها ونفكر بها في حياتنا بمقدار هائل من المعرفة عن شخصيتنا وطموحاتنا واهتماماتنا.

وعلى كل حال ثمة نقطة علينا أن نحذرها: لا تتجاهل إمكانية الاطلاع على مجالات المعرفة الجديدة التي عليك أن تكتشفها أيضاً.

فأحد فوائد النظام التربوي الانتقائي المثير أنه يجبر الطلاب على الاطلاع على مواضيع ومواد وأفكار تبدو، للوهلة الأولى، غير ممتعة إطلاقاً. ومن أجل ذلك، نلاحظ أن التمارين التي تركز على المهارات والمعرفة لا تحرز غالباً مكانة لدى الشباب - لأنهم لم يطلعوا عليها بما يكفي.

التمرين ١,٥: دار معرفتك :

يساعدك هذا التمرين على تحديد الأشياء التي تعرفها، وتسجيلها وتقييمها وتبليغها للآخرين. وهو خطوة حيوية كذلك تساعدك على تحديد اهتماماتك التي يمكن أن تقدم روابط قوية مع مجالات العمل. إن ما نختار أن نعرف عن أمورنا ما هو إلا جانب مهم يخبرنا من نحن.

ماذا تعرف؟ اطرح هذا السؤال على شخص تقابله في قطار أو حانة وستجد أن معظم الناس يتحدثون أولاً عن مجالات معرفتهم المستخدمة كثيراً في وظائفهم. وغالباً ما سيتحدثون عن اختصاصهم التربوي. ولذلك إن جملة «كانت شهادتي الجامعية في اللغة الإسبانية ولكنني محاسب الآن»، ما هي إلا مجرد بداية سطحية للموضوع.

والآن انظر إلى الدار ذات الطوابق الثلاثة في الجدول ٥.١. إنها مكونة من الطابق الأرضي والطابق الأول والطابق الثاني، إضافة إلى ملحق وقبو وكراج جانبي. ويمثل كل مستوى شيئاً مما تعرفه.

ويجري التمرين كما يلي: مثل معظم تمارين هذا الكتاب، من الأفضل

أن يكون هناك شخص أو شخصان كي يسألك بعض الأسئلة بينما أنت تتقدم خلال التمرين.

١. ابدأ بقبو دارك، وهو الأسس القوية التي يقدمها لك بيتك أو مدرستك. ماذا تعلمت من أبويك.

٢. أكمل القائمة بالنسبة للطوايق الأرضي والأول والثاني. ابدأ بالمعلومات المباشرة المدونة في خلاصة خبراتك ومؤهلاتك، ثم حاول أن تتذكر الأشياء التي نسيتهما والتي أنت مطلع عليها. وإليك ما يذكرك بذلك.

ما هو الموضوع الذي كنت تتمتع به إلى أبعد الحدود (لا يشبه هذا السؤال تلك الأسئلة التي أنت أديتها على أحسن وجه بالنسبة للمؤهلات).

الجدول ١.٥ دار المعرفة



■ ماذا كان أول شيء أردت أن تقرأه بعد أن وضعت كتبك المدرسية جانباً. ماذا كان موضوعه؟.

■ متى كنت شديد الشغف بموضوع في المدرسة أو الكلية لدرجة أنك انطلقت ووجدت المزيد منه لتقرأه في الوقت الذي تريده؟

■ ما هي المواضيع التي قادتك إلى نقاط تحول (تلك المدرسة الليلية لتعليم صناعة الفخار التي جعلتك تغير دورة الحصول على الشهادة...؟).

■ ما هي المواضيع التي كان يسرُّك أن تدرب الآخرين عليها؟.

٣. انتقل الآن إلى ما تسعى إليه في وقت فراغك، أي مجال اهتماماتك الشخصية وتلك الأمور التي من خلالها علمت نفسك. هذا يمثل الملحق (العلية)، وهو الجانب من دماغك الذي خزنت فيه تلك المعلومات القديمة التي نسيت أنك متمتع بها. أو الأشياء التي لم يخطر على بالك أنك سوف تجد لها استعمالاً أو فائدة، وقد تسأل ما هي المعارف المخبأة في تلك الصناديق الصدئة؟ وإليك المزيد من الأمور التي يمكن تنعش ذاكرتك:

■ إذا أتاحت لك فرصة، ما هو الموضوع الذي يمكن أن تختاره لتتحدث عنه أثناء وجبة طعام غير رسمية؟.

■ إذا كان بإمكانك أن تُعلم أشخاصاً في ورشة عمل، أي موضوع تختار، وإلى أي جمهور من المشاركين، إذا أُعطيت فترة من الوقت غير محدودة للتحضير، فماذا يمكن أن يكون ذلك الموضوع.

- عندما تصلك جريدة يوم الأحد الزاخرة بالأقسام المختلفة، ما هو الجانب الذي تلتفت إليه أولاً؟ ثم ثانياً؟.
- إذا كان بإمكانك أن تتطلع على أي موضوع في العالم، وعلى يد أي معلم، فماذا يمكن أن تكون فكرة ذلك الموضوع؟.
- متى تجد نفسك تقرأ أو تتحدث أو تفكر بموضوع وتلاحظ أن الآخرين مضطرون أن يسكتوك؟ متى تجد نفسك منهمكاً في مقالة أو كتاب دون أن تلاحظ مرور الوقت؟
- فكر بوقت عندما تمتعت بالاطلاع على الموضوع المفضل لشخص غيرك أو هوايته. ماذا كانت فكرة الموضوع.
- إذا كنت تستخدم الإنترنت في البيت، فأية صفحات لفتت انتباهك ووضعت عندها علامة تشير إلى موضوع بعينه؟
- إذا حُبست مصادفة ومن غير قصد في مكتبة كبيرة في عطلة نهاية الأسبوع، في أي قسم تقيم؟ وإذا شعرت بالضجر، أين تذهب بعد ذلك؟ ثم بعد ذلك؟ اكتب العناوين التي يمكن أن تظهر على رفوف الكتب.
- إذا ربحت مالاً في اليانصيب، وليس هناك ما يرغبك على العمل، فإنك سوف تمضي بضعة أشهر تدلك نفسك، بعد ذلك سوف تشعر بالملل والضجر في النهاية، ماذا يمكن أن تفعل كي تملأ وقت فراغك؟
- ٤. أخيراً وليس آخراً نأتي إلى الكراج. إنه في البناء الإضافي

التابع للبناء الأساسي. ويمثل الاهتمامات البديلة، أي ممارسة الحياة من خلال عيون وأذهان أناس آخرين. فكر بالأصدقاء المقربين الذين تشاركهم اهتماماتهم. كان صديقي (بيتر مايبانك) يهتم كثيراً بالحرب العالمية الأولى قد رافقته في رحلات إلى ميدان المعارك التي جرت في يردوم وسومي، ولاحظت من خلال خبرته مقدار أهمية معارف الآخرين في تكوين معارفي.

٥. انظر إلى دارك بصورة شاملة. ماذا أغفلت يا ترى؟ ربما الأشياء التي تعتبرها «عادية» كالطبخ أو التدبير المنزلي أو تاريخ الأسرة. فإذا كان يسرك مثل هذه الأمور، أدخلها في الموضوع. من المهم أن تتذكر ما يشغفك حقاً وجميع الأشياء التي اخترت أن تطلع عليها. هذا يخبرك كثيراً عن الدوافع وشغفك بالمواضيع المختلفة كما يمكن أن يقودك إلى مجالات أعمال محتملة (الانتقال من مواضيع شخصية أنت مولع بها إلى مجالات العمل). إن هذه الخطوة مهمة لأنها تعيد جوانب من ماضيك التي تستخف بها، كما تعيد اهتمامات سوف تمنحك النشاط والحماسة في المستقبل.

قائمة أوامر:

✓ انظر إلى دار معرفتك بصورة شاملة. ما هي أنشطة ماضيك التي شحنتك بالطاقة؟ أين تلك الطاقة الآن؟

✓ اجلس مع شخص آخر أثناء اكتشاف دار معرفته، فربما تنبه أفكار شريكك ذاكرتك.

✍ إذا حدثتك نفسك وقالت: «آ. أنا اعتدت أن أتمتع ب.....» ابحث
عن السبب الذي من أجله تخلّيت عن ذلك النشاط أو الاهتمام. هل
هناك عبارة «نعم، لكن» موجودة في مكان ما، يا ترى؟.